University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني والثلاثون – 30/ نوفمبر (2017)

الإعلام التنموي من منظور إسلامي

رافع محمود الفاخري

(عضو هيأة التدريس بكلية الحقوق جامعة بنغازي . ليبيا)

الإعلام التنموي من منظور إسلامي

مُقدِّمة ..،،

لم يعد خافياً على أحد ، خاصة من ذوى الاختصاص في الشأن الاقتصادي ، إمكانية الاستفادة من القدرات الهائلة التي تتميز بها وسائل الإعلام في التأثير على برامج الأهداف التنموية ، مهما اختلفت خطط التنمية التي يتبناها كل قطر على حدة ، ومن الأكيد أن دور الإعلام يزداد تعاظما كلما توحدت الجهود ، وتضافرت لإيجاد خطة إعلامية مشتركة كفيلة بتحقيق التنمية الشاملة.

بيد أن قراءة متأنية في واقع الإعلام الراهن، تكشف عن مدى القصور الذي يعتريه ، والأزمة التي تعصف به نتيجة التشتت وعدم التنسيق، والتبعية للإعلام الغربي، وعدم تبنى خطة اتصالية محكمة الجوانب، مدروسة على أساس الإيقاعات السريعة التي تفرضها تحولات العولمة، وإستراتيجية شاملة تخرج الإعلام الإسلامي من تشتته وانعزاليته ، نحو آفاق محددة تجعل التنمية الشاملة من أولويات أهدافه الأساسية ، بعيداً عن الدعاية لنظام أو حزب أو قوة اجتماعية معينة. [1]

انطلاقاً من هذه المعطيات التي تعكس واقع الإعلام الإسلامي الحالي ، تطمح هذه الورقة إلى تقديم مساهمة متواضعة في سياق إيجاد نموذج إعلامي بديل، يمتلك قوة المبادرة ويسعى إلى تأسيس نظام إعلامي إسلامي مشترك، يتفاعل إيجابياً مع واقع التغيرات السوسيو . اقتصادية والثقافية لأن أي تنمية لا يكتب لها النجاح إلا بخطة إعلامية محكمة الإعداد والتوجيه . وهذا ما سنحاول الوقوف عنده في هذا البحث من خلال محاولة لإيجاء نموذج إعلامي له فعاليته وديناميته.

على أن يكون ذلك وفقاً للخطة التالية .

المبحث الأول : ماهية الإعلام .

المبحث الثاني : حقيقة التنمية .

المبحث الثالث : النموذج الإعلامي المقترح للتنمية.

---

[1] د. ابـراهيـم القادرى ، مـــن أجـل تحقيـق التنميـة ، منشـور علـى شبكـة المعلومـات " انتـرنت " علـى الموقـع. http :// histoire. Maktoobblog.Com

المبحث الأول

ماهيـــة الإعــلام

منذ اللحظات القصيرة التي تلت خلق الإنسان ، بنت السماء جسر الارتباط بينه وبين العالم الخارجي الذي يحيط حركته ويتفاعل معه.

ففي اللحظة التالية لخلقه ، علمه الرحمن جل وعلى أسس الاتصال : قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (30) وَعَلّمَ آدَمَ الأَسْمَآءَ كُلّهَا ثُمّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هَؤُلآءِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31). [2]

وتباينت التفاسير لكلمة "الأسماء" فقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال : " الأراضيين والجبال والشعاب والأودية ، ثم نظر إلى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه " ، وقيل أنه سبحانه علم آدم جميع الأسماء والصناعات وعمارة الأراضيين والأطعمة والأودية واستخراج المعادن وغرس الأشجار وجميع ما يتعلق بعمارة الدين والدنيا.

كما قيل أنه علمه أسماء الأشياء كلها ما خلق وما لم يخلق بجميع اللغات ، وقال البعض أنه علمه ألقاب الأشياء ومعانيها وخواصها. [3]

وجاء عن البعض أن الأسماء التي علمها آدم هي أحكام الدين وما يكون من الأمور إلى قيام الساعة . فبواسطة هذه الأسماء " على اختلاف تفاسيرها " سيتصل الإنسان بما يحيط به ويتفاعل معه في عملية حياتية منظمة.

ويتم الاتصال بين موجودات الكون بواسطة وسائل الإعلام. [4]

فالإعلام لغة مشتق من الفعل الماضي الرباعي " أعلم " ومعناه قام بالتعريف والإخبار بالشيء لغيره ، والفعل الثلاثي منه "علم" أي عرف الخبر أو تم إخباره بالخبر.

وقد ورد في لسان العرب " علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته " [5]

---

[2] البقرة الآيتان : 30 ، 31.
[3] الطبرسي ، مجمع البيان ، ط بيروت 1992 ف ، ص 96 .
[4] عبد الرحمن يتشورى ، دور الإعلام في التطوير والتحديث ص 7 ، منشور على شبكة المعلومات "انترنت" . على الموقع : http://www.Forum.arabti.com.
[5] أبن منظور ، لسان العرب ، طبعة بيروت ، الجزء الثاني ، ص 871 مادة ، علم .

ويؤسس هذا المفهوم اللغوي لثلاثة علائق في العملية الإعلامية وهي : الخبر ، وباث الخبر ، والمرسل إليه الخبر ، وهي ثلاثة عناصر يكتمل بها الإعلام. [6]

أما من الناحية الاصطلاحية ، فالإعلام كما يذهب إلى ذلك الباحث الألماني " أتوجرت " هو " التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ودورها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت " [7]، أوهو كما يراه الباحث العربي إبراهيم الإمام " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة ، والمعلومات السليمة ، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع ، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم " [8]

فعندما هبط آدم عليه السلام إلى الأرض لتشكيل النوع الإنساني ووضع بداية التقويم الوجودي لهذا المخلوق ، حمل معه الأسماء التي علمه إياها البارئ عز وجل ليتخذ منها وسائل إعلام يتصل بها مع بقية الموجودات لإدامة العيش وبناء الحضارات فتاريخ مفردة الإعلام يرافق تاريخ البشرية ويتلازم معه ، فإذا كانت كلمة الإعلام مشتقة من " أعلمه بالشيء " فهي تعني تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات ، وهي أيضاً عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم وتفتح الآفاق بينهم لتلاقح الأفكار وتبادل المعلومات ، وقد طورت الحضارة الحديثة هذه الظاهرة الإعلامية وجعلتها خطيرة حيث دعمتها بإمكانات عظيمة حولتها إلى قوة لا يمكن الاستغناء عنها لدى الشعوب والحكومات على حد سواء. [9]

ولكن السؤال الذي يطرح في هذا المقام هو هل هناك رؤية إسلامية للإعلام ؟ وهل هناك إعلام إسلامي ؟ والجواب إيجابي طبعاً . نعم هناك رؤية إسلامية تأصيلية للإعلام.

فالأمة الإسلامية مأمورة بالإعلام على سبيل التكليف والفرضية لنشر الدين فالنبي ﷺ في خطبته التي ألقاها على جمهور المسلمين في حجة الوادع قال بعد أن بين لهم تعاليم دينهم " ليبلغ الشاهد الغائب " وهذه دعوة إلى مشروعية بل وضرورة الإعلام في الإسلام.

كما أن القرآن الكريم قد نص على الإطار العام للعملية الإعلامية . فقد قال تعالى " ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " فهذه الآية خطاب للنبي ﷺ ولكل من يتأتى خطابه من الأمة بعده ، إذ الدعوة إلى الله أو إلى سبيل الله ليست خاصة

---

[6] مصطفى الدميرى ، الصحافة في ضوء الإسلام ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة 1408 هـ - 1988 ف ، ص 16.
[7] عبد اللطيف حمزة ، الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1965 ف ، ص 23.
[8] إبراهيم إمام ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 1969 ف ، ص11 .
[9] عبد الرحمن يتشورى ، مرجع سابق ، ص8 .

بالنبي ﷺ ، بل أمته مطالبة أيضاً بأن تقوم بدعوته معه وبعده ، وفي هذا يقول القرآن الكريم أيضاً " قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني " ، فكل من اتبع محمداً ﷺ " هو داع إلى الله وداع على بصيره بنص القرآن " [10]

ومن هنا نرى أن آية سورة النحل " أدع إلى سبيل ربك " هي التي ترسم معالم المنهج المنشود للإعلام وتبين الوسائل التي يتم به.

فالله سبحانه وتعالى أمر نبيه الكريم ﷺ بأن يدعو أي يعلم ويعلن وقد بين له خصائص الأسلوب الإعلامي الذي يتخذه وسيله للدعوة.

ولذلك فإن وسائل الإعلام في الشرع غير محصورة بل تكون بكل ما من شأنه أن يكون موافقاً للحكمة ملتزماً بالموعظة الحسنة.

فالإعلام الإسلامي ليس معناه العودة إلى الوراء لاستخدام الاتصال الشفوي بل لابد أن تستخدم فيه الوسائل الحديثة التي تتغيا نشر البرنامج القائم على المحتوى الملئ بالمنهج الإسلامي والمستعمل للأسلوب الأمثل.

وفي القرآن الكريم أيضاً نجد أن العديد من الآيات تشير إلى أهمية الخبر وطريقة تبليغه والتأكد من صحته ، واختصاص الذات الإلهية وحدها بعلم بعض الحقائق والأسرار الكونية . وهذا يتجلى في قوله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ) [11] وقوله عز وجل: (يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُوَاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيّنُوَاْ). [12]

والملاحظ أن مفهوم الإعلام الإسلامي قد شغل في العقود الأخيرة بعض الباحثين المهتمين بهذا الشأن . والذين أصبحوا يتحدثون عن مفهومه ، وتميز وظيفته بتزويد المتلقي " بحقائق الدين الإسلامي المستمد من كتاب الله وسنة رسوله بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة ، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ، وذلك بغية تكوين رأى عام صائب " .[13] وإذا كان هذا التعريف يحدد الرسالة الإعلامية في تشكيل رأي عام صائب ، فإن تعريفاً آخر من التعريفات الإسلامية للإعلام يعطي القيم الأخلاقية قصب السبق في تحديد الأهداف الإعلامية ، إذ يقول الدكتور عبد الوهاب كحيل " الإعلام الإسلامي هو استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون بدينهم ، متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة ، مستخدمين تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار

---

[10] الخطاب الإسلامي يخاطب نفسه ، يوسف القرضاوي " منشور على " انترنت " على الموقع : http://www.balagh.com
[11] سورة الشعراء ، من الآية 69.
[12] سورة الحجرات ، من الآية 6.
[13] محي الدين عبد الحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1980 ف ، ص 135 ، وأنظر أيضاً منير حجاب مبادئ الإعلام الإسلامي ، المطبعة العصرية ، الإسكندرية ، 1982 ف ، ص 135.

المتحضرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية ، والمبادئ والمثل للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان ، في إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد لإحداث التأثير المطلوب. [14]

فإعلام الإسلامي نشاط اجتماعي وثقافي وتربوي وتعليمي ينسجم مع واقع وثقافة وقيم ومرجعية الجمهور المسلم. [15]

وعلى الرغم من كافة الجهود والطاقات المبذولة من أجل الرقي بالإعلام الإسلامي إلاّ أنه لايزال قاصراً عن الوصول إلى المستوى المرجو لتحقيق الغايات والأماني التي يتطلع لها المسلمون.

وهذا القصور أسفر عن تحديات رئيسة تواجه النظرة الإسلامية للإعلام وهي :

1. التمزق الذي يسود الوطن الإسلامي والتشاحن والتناحر.

2. انصراف أجهزة الإعلام عن مخاطبة جماهير المسلمين من واقع احتياجاتهم الإعلامية بحيث أن 90 % من المادة الإعلامية والمنشورة تبتعد بعداً تاماً عن عقائد الجماهير المسلمة.

3. عزل المسجد عن الحياة.

4. إهمال أولى الأمر في العالم الإسلامي أمور الإعلام ، وعدم سعيهم لإنشاء مؤسسات إعلامية متكاملة كبنوك المعلومات ووكالات الأنباء العالمية ، والصحف ومحطات الإذاعة المسموعة والمرئية القائمة على الالكترونيات.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المفاهيم التي عرضناها سلفاً بخصوص تحديد ماهية الإعلام رغم عمقها وشموليتها إلاّ أنها أغفلت عن قصد أو عن غير قصد ضرورة ربط الرسالة الإعلامية بالتنمية.

ذلك أن وسائل الإعلام التي يجمع الباحثون على تصنيفها في وسائل الاتصال الشفهية والمقروءة والمسموعة والمرئية ، لها سلطة أقناعيه وتأثيرية مهمة على الجماهير ، خاصة في العقود الأخيرة التي زادت فيها هذه الوسائل اتساعاً وشمولاً حتى أصبح العصر الحالي يوسم بأنه عصر الإعلام. [16]

ومن القرائن التي تؤكد التلازم بين الإعلام والتنمية ، ما جاء في المادة الثالثة من الإعلان العالمي لليونسكو الصادر سنة1970 ، حول وسائل الإعلام الجماهيري ، حيث نصت مادته على ما يلي : " على وسائل الإعلام المساهمة في إزالة الجهل

---

[14] عبد الوهاب كحيل ، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1985 ف ، ص 29
[15] حسن الاشرف ، الإعلان الإسلامي ، منشور على شبكة المعلومات "انترنت" على الموقع : http://www.alkalemat.com
[16] ابراهيم محمد سرسيس ، أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ، مطابع الصفا بمكة ، بدون تاريخ ، ص 9.

وسوء الفهم بين الشعوب ، وتأكيد احترام حقوق وكرامة جميع الأمم والشعوب والأفراد ، دون تمييز في العرق والجنس واللغة والدين والقومية ، وفي إثارة الانتباه إلى الآفات التي تتعرض لها البشرية كالفقر وسوء التغذية. [17]

ويمكن القول أن الدين الإسلامي قد سبق المواثيق العالمية في إبراز هذا التلازم بين الإعلام والتنمية ، وما قوله عز وجل " وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً " إلا خير دليل على ذلك إذ جعل من الإعلام بالحج وسيلة للتأثير على الناس ومن ثم استجابتهم لهذا المؤثر.

وإذا كان للإعلام دور بارز في أحداث التنمية . فما هي التنمية المراد تحقيقها . هذا ما سنحاول الإجابة عليه في المبحث التالي.

[17] اسكندر الديك ، اليونسكو والصراع الدولي حول الإعلام والثقافة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993 ، ص 72.

المبحث الثـاني

حـقيقـة التنميـة

التنمية من الناحية اللغوية مأخوذة من " نما نمواً " بمعنى الزيادة في الشيء فيقال : نما المال نمواً أي زاد وكثر . وأما من الناحية الاصطلاحية . فقد اختلفت الأقوال في تحديد مفهوم التنمية ، وسبب ذلك اختلاف الآراء حول عملية التنمية من حيث مجالاتها وشموليتها : فبعضهم يقتصر في تحديد مفهوم التنمية على مجال معين كالمجال الاقتصادي مثلاً ، فيقوم بتعريفها من خلال هذا المجال المحدد للتنمية ، بينما بعضهم الآخر يرى أنها عملية شاملة لمختلف المجالات ، فيكون تحديد المفهوم تبعاً لهذه الرؤية الشمولية للعملية التنموية.

وعلى الرغم من ذلك ، فإن كلمة التنمية بوصفها مصطلحاً ذا معنى محدداً إذا أطلقت فتنصرف إلى معنى التنمية الاقتصادية في الغالب ، ذلك أن الفكر الاقتصادي الغربي هو الذي وضع مؤشرات التنمية في العصر الحديث من خلال منظور اقتصادي فضلاً عن ذلك ، فإن التلازم بين التنمية والاقتصاد في الفكر الغربي وانتشار هذا المنظور وهيمنته الناتجة عن الهيمنة الغربية على العالم ، والتبعية التي تميز بها العالم الثالث ، جعلت المؤسسات الرسمية في العالم العربي والإسلام ، ولاسيما المسؤلين عن مجال التنمية ، يتجهون هذا الاتجاه الغربي في حصر التنمية في المجال الاقتصادي وإهمال ماسواها ، ظناً منهم أن هذا التبني سيقود حتماً إلى تنمية بلدانهم والخروج بها من التخلف والانحطاط الاقتصادي ولكن الواقع خيب ظنهم. [18]

والملاحظ أن بلدان العالم الإسلامي فقد تبنت المنظور الغربي للتنمية وقامت بتطبيقه رجاء حصول نمو وتطور اقتصادي ، لكن هذا الرجاء باء بالخسران المبين ، لا لضعف في الموارد الأولية أو لقلة في الموارد الطبيعية . ولكن هذا التصور الغربي للتنمية كان دخيلاً على العالم الإسلامي الذي له نظرة أو تصور خاص للكون والإنسان والحياة. وبناء على ذلك ، فقد " انقضت ثلاثة عقود من التنمية وماتزال الدول التي اصطلح على تسميتها بالنامية أو المتخلفة ، تعاني من نفس الأزمات السياسية للمجتمع المختلف ، ولم تحقق تقدماً ملحوظاً في معظم المجالات السياسية والاقتصادية ، بل إنها تراجعت في كثير من هذه النواحي إلى مستويات من الممارسة والأداء والفعالية أدنى مما كانت عليه". [19]

فهذا الخلل في مفهوم التنمية جعل المهتمين بها يعيدون النظر في تحديد معنى التنمية إدراكاً منهم أن عملية التنمية ليست بمقصورة على الجانب الاقتصادي لأن هناك جوانب أخرى لها أهميتها في تحقيق نجاح التنمية الاقتصادية ، فضلاً عن الاهتمام بالإنسان بوصفه المحور الأساس للتنمية.

---

[18] د. حسن إبراهيم الهندواى ، مفهوم التنمية ، منشور على شبكة المعلومات على الموقع : http://www.islamweb.net .
[19] نصر محمد عارف ، نظرية التنمية السياسية المعاصرة " فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1992 ف ، ص 39.

وبناء على ذلك بدأ يظهر التوجه نحو التنمية الشاملة لمختلف مجالات الحياة والأنشطة الاجتماعية.

والسؤال الذي يمكن أن نطرحه هو هل للتنمية مفهوم من منظور إسلامي أم لا ؟

للإجابة عن هذا السؤال نقول :

ليس خافياً من خلال ما تقدم ذكره من تبيان لمصطلح التنمية ، أن مفهومها ليس بثابت ولا بمتفق عليه ، بل كلٌ يتناوله من الزاوية التي هي محل اهتمامه ، بحيث يقصر نظره في العملية التنموية من خلال اختصاصه . وهذا الاختلاف قد أدى بالبعض إلى محاولة تقديم مفهوم للتنمية يتماشى مع المنظور الإسلامي للكون والحياة والإنسان ، وذلك بالاعتماد على المصادر الأساسية لشريعة الإسلام.

فقد عرف الدكتور " حسن إبراهيم " التنمية من منظور إسلامي بأنها " عملية تطوير وتغيير قدر الإمكان نحو الأحسن فالأحسن ، وتكون مستمرة وشاملة لقدرات الإنسان ومهاراته المادية والمعنوية ، تحقيقاً لمقصود الشارع من الاستخلاف في الأرض ، برعاية أولى الأمر ، ضمن تعاون إقليمي وتكامل أممي ، بعيداً عن أي نوع من أنواع التبعية " [20]

وللتنمية من منظور إسلامي خصائص يمكن إبرازها فيما يلي :

1. **التطوير والتغيير** : إن أهم خاصية للتنمية هي كونها عملية تهدف إلى تطوير وتغيير حياة الناس في مجتمع ما . ولكن عملية التطوير والتغيير هذه لابد أن يراعى فيها مدى قابلية الأفراد واستطاعتهم لذلك ، حتى لا يكلف الناس أكثر من وسعهم ، أو يحملوا ما لايطيقون فتفشل العملية من حيث يراد لها النجاح.

ثم إن عملية التغيير تكون في التنمية دائماً نحو الأحسن فالأحسن ، وذلك لوجود فرق مهم بين كلمتي التغيير والتنمية ؛ فالتنمية دائماً تعني التحسين والرقي والزيادة في الشيء ، بينما التغيير قد يكون لما هو أحسن كما يكون لما هو سيء.

وقد ورد لفظ التغيير في موضعين من القرآن الكريم ، أولهما في سورة الأنفال قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيّراً نّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىَ قَوْمٍ حَتّىَ يُغَيّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (53) وثانيهما في سورة الرعد وهي قوله تعالى : (إِنّ اللّهَ لاَ يُغَيّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّىَ يُغَيّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (11) فالتغيير في الآية الأولى هو تغيير نحو السيئ.

2. **الاستمرارية** : إن العملية التنموية وتحقيق مهمتها الحضارية لا تتم في يوم وليلة أو في عشية وضحاها ، بل تأخذ زمناً يطول ويقصر على قدر عزائم الناس الساعين إلى التنمية. ولكن عملية التنمية لا تتوقف عند تحققها ، بل لابد من المحافظة عليها وتحقيق المزيد منها ، وبذلك تكون التنمية عملية مستمرة نحو الأحسن فالأحسن . وهذه الديمومة والاستمرارية للعملية التنموية

[20] مفهوم التنمية ، مرجع سابق ، ص 3.

تكون مستغرقة لحياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء ؛ بمعنى أن الأفراد يستنفذون أعمارهم من أجل التنمية ، ويحرصون على نقل ذلك لمن يخلفهم في المجتمع.

بناء على ذلك تكون هذه العملية تواصلية استمرارية ؛ مستمرة على مستوى الأفراد ، متواصلة على مستوى المجتمعات ، بحيث تتواصل العملية التنموية من جيل إلى آخر دون توقف . فإذا توقف جيل ماعن القيام بذلك يؤدي ذلك إلى خلل في العملية غالباً ما يؤدي إلى تراجع حضاري.

وخاصية الاستمرارية في التنمية نابعة من النظرة الإسلامية السامية للكون والحياة والإنسان ، فالإنسان خلقه الله ليكون خليفة له في الأرض كما قال تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) (البقرة : 30). وهذا الاستخلاف لا مجال فيه للعبث وإضاعة الوقت فيما لا ينفع : (أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى) [القيامة : 36] (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ) (المؤمنون: 115).

كما أن الله الذي كلف الإنسان بتعمير الكون وتنمية ما فيه واستثماره، يسر له القيام بذلك بأن سخر له ما في الكون وذلل له الأرض تذليلاً.

3. **الشمولية** : إن العملية التنموية لا تقف عند التطوير والتغيير المستمر نحو الأحسن فالأحسن ، بل لابد أن يضاف إلى ذلك كله ميزة أخرى وهي الشمولية . والمقصود بالشمولية في عملية التنمية الإسلامية أن تكون فيها مراعاة لقدرات الإنسان وإمكانياته المختلفة ، سواء أكانت مادية أم معنوية.

وهذه الشمولية بالمعنى المتقدم تعد من خصوصيات التنمية الإسلامية ، حيث إن القرآن الكريم يخلو تماماً من ثنائية النفس والجسد التي شغلت الفكر الأوروبي الديني والفلسفي ، ذلك أن الإنسان في المنظور القرآني هو روح وجسم ، ولم يرد في القرآن قط ما يحط من قدر الجسم. [21]

وفي تقديري المتواضع أن فشل عمليات التنمية في دول العالم الثالث ، ولاسيما العالم الإسلامي سببه الرئيس عدم شموليتها لقدرات الإنسان ومهاراته المادية والمعنوية.

4. **الوعي بمقصود الشارع من الاستخلاف** : غني عن البيان أن الله سبحانه وتعالى استخلف الإنسان في الأرض ، وسخر له ما في الكون جميعاً ، وجعل الأرض ذلولاً له ، ليسير له عملية القيام بمهمة الاستخلاف وتعمير الأرض.

---

[21] محمد عابد الجابرى ، الروافد الفكرية العربية والإسلامية لمفهوم التنمية البشرية ، ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي " بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1995 ف " ص 49.

ولكن الأمر المعضل الذي يعسر علاجه هو غياب الوعي من قبل أبناء العالم الإسلامي بمقصود الشارع من الاستخلاف . إذ لا يكفي مجر العلم بذلك ومعرفته ، بل لابد أن يكون هذا الوعي حاضراً أثناء القيام بهذه المهمة ومصاحباً لها ، بل لابد أن يكون هذا الوعي دافعاً قوياً نحو قيام أبناء العالم الإسلامي بمهمتهم نحو حصول التنمية الحضارية.

وهذا الأمر يستدعى من المسلمين اليوم استعادة الوعي الذي كان عليه حال الجيل الأول ، الذي قام بالتنمية وأنجز تبعاً لذلك حضارة وقام بمهمة الاستخلاف خير قيام.

5. **الرعاية** : إن ما تقوله عن التنمية وما ينتج عنها من نهوض حضاري ، كله يبقي حبراً على ورق إذا لم تتم رعايته ، لأن التنمية التي تحقق نهضة حضارية ليست بعملية فردية ، بل هي عملية حضارية يشترك فيها أفراد العالم الإسلامي جميعاً ، وتتضافر جهودهم لتحقيق التنمية المطلوبة للنهضة . ولذا ، فمن الأهمية بمكان أن يتولى أولو الأمر في العالم الإسلامي تبني المشروع والسهر على تنفيذه وأن يحظى برعايتهم ويحثوا الناس على ذلك فإن " الله يزع بالسلطان ما لا يزع القرآن " [22]

ولابد أن تكون هذه الرعاية متوفرة للجميع فلا تكون لفئة دون فئة، لأن ذلك من شأنه الحؤول دور كون التنمية شاملة.

كما أن عملية التنمية لابد أن يتوافر فيها عنصر التخطيط والتنظيم وهذا ما يميزها عن النمو.[23]

6. **التعاون والتكامل** : فإذا قام أولو الأمر في العالم الإسلامي بواجب الرعاية للتنمية ، من حيث الاهتمام بها والتخطيط لها وتنظيمها وتوفيرها لأفراد المجتمع جميعاً ، فبعد هذا كله لابد من استجابة المعنيين بعملية التنمية وهم أفراد الأمة الإسلامية وذلك بالتعاون فيما بينهم ، ولاسيما أن شرعنا الحنيف يحثنا على التعاون فيما فيه خير وصلاح كما قال تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرّ وَالتّقْوَىَ) (المائدة : 2)

ولذا فإن عملية التنمية لابد أن تكون تنمية للأمة الإسلامية كلها ، وذلك بتعاونهم فيما بينهم وتكاملهم ، وليس يخفى على ذي لب أن التنمية في العالم الأوروبي ، والتي كانت تنمية للأمة الأوروبية كاملة ، شملت أوربا كلها رغم ما بينهم من خلافات واختلافات تم تجاوزها من أجل التنمية.

7. **الاستقلالية** : فالتنمية الحقيقية للعالم الإسلامي لا تتم عن طريق الاستيراد أو تقليد نموذج معين في التنمية ، بل لابد أن تكون نابعة من داخله معبرة عن وعيه وإدراكه بأن عملية التنمية لابد أن تكون مستقلة بعيدة عن أي تأثيرات خارجية وغريبة

---

[22] علاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق محمد عمر الدمياطي ، بيروت ، الدار العلمية للكتب ، 1998 ف ، الجزء السابع ، ص 213.

[23] تيسير الرداوى ، التنمية الاقتصادية ، حلب ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، 1985 ف ، ص 78 - 80 .

عنه. ولا غرابة أن يكون السبب الرئيس لفشل المشاريع التنموية في العالم الإسلامي ، ولاسيما العربي منه ، أنها لم تكن مستقلة ، بل كانت متصفة بالتبعية والتقليد للنموذج الغربي في التحديث والتطوير.

فكانت عملية التنمية وافدة من دول تختلف عن واقع المجتمعات الإسلامية.

وبناء على ذلك نستطيع أن نجزم من خلال الاستقراء التاريخي والتجارب الحديثة في المجتمعات الإسلامية اليوم ، أن عملية النهوض التي تعني التنمية بمعناها الشامل لا يمكن أن تتحقق إلا من الداخل الإسلامي.[24]

[24] عمر عبيد حسنة ، تقديم كتاب التنمية الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص 9.

المبحث الثالث

النموذج الإعلامي المقترح للتنمية

لكي يحقق الإعلام التنمية المنشودة التي سبق وأن بينا كنهها من وجهة نظر إسلامية، فإننا نقترح نموذجاً إعلامياً يتصف بسمات وخصائص معينة وله أهداف يتغيا تحقيقها ، كما نورد متطلبات نجاح هذا النموذج . وذلك على النحو التالي.

*** خصائص النموذج الإعلامي التنموي المقترح :**

1. التزام أحكام الشرع : لابد وأن تكون كافة برامج الإعلام ملتزمة بأحكام الشارع الحكيم ، إذ يجب ألاَّ تتضمن مافيه إنكار لمعلوم من الدين بالضرورة ، أو ما يدعو إلى الحرام ، كما يجب أن تلتزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأن يكون ذلك في إطار استخدام الحكمة والموعظة الحسنة في الطرح والمعالجة.

وهذا بدوره يستدعى أن يكون الإعلام مؤثراً لا مثيراً، فاعلاً منفعلاً بحيث يستطيع أن يوجه رسالته للجماهير في ديار الغرب، ويدحض الشبه والأكاذيب والافتراءات.

2. أن يكون إعلاماً شاملاً : أي أن الإعلام الإسلامي لابد أن يعبر عن رؤية معرفية شاملة تفكر في المعمار ، والزواج ، والاقتصاد ، وبناء المدن . فالإعلام الإسلامي التنموي لايقدم خطاباً للمسلمين فحسب ، بل يقدم حلاً لمشاكل العالم الحديث.[25]

3. أن يكون إعلاماً وسطياً : بمعنى أن يؤمن بالوحي ولا يغيب العقل . ويحرص على المعاصرة ويتمسك بالأصالة . ويدعو إلى الروحانية ولايهمل المادية . ويدعو إلى الجد والاستقامة ولا ينسى اللهو والترويح المباح . ويتبنى العالمية ولا يغفل المحلية. ويستشرف المستقبل ولا يتنكر للماضي . ويصون حقوق الأقلية ولايحيف على الأكثرية. [26]

---

[25] الخطاب الإسلامي مقاربة منهجية ، منشور على شبكة " الانترنت " على الموقع : http://www.almoslim.net

[26] الخطاب الإسلامي في عصر العولمة ، منشور على شبكة " الانترنت " على الموقع : http://www.qardawi.net

4. أن يكون قائماً على أساس علمي : أي لابد وأن يقوم على الدراسات العلمية الموضوعية التي تدخل في استقراء البرامج على مفاهيم الإسلام في العقيدة والشريعة والمنهج والحياة ، بطريقة دقيقة ، على أساس القواعد الصحيحة في التوثيق والاستدلال ... ثم المقارنة في حالة التعارض واختلاف المدلولات ، للوصول إلى نتيجة حاسمة في التصور الصحيح. [27]

5. الموضوعية والتعقل والحسابات الدقيقة : إننا لا نقول بعدم حاجة الإعلام إلى جرعة من الحماس الوجداني ، والتوتر الروحي ، الذي يمنح الواقع الشعبي حالة من الإثارة ، ولكننا نتصور أن الموقف الانفعالي يحتاج إلى الكثير من الحساب العقلي ، والنظرة الموضوعية ليتوازن الأمر في دائرة العقل والانفعال حتى لا يغرقنا هذا الانفعال في الخيال ، ولا يجمدنا العقل أو الموضوعية في الأرض الباردة.[28]

6. أن يعكس طبيعة المفاهيم والقيم الإسلامية التي تنطلق من التأكيد على كرامة الإنسان ، والاعتراف له بحريته في الاختيار ، وتملأ نفس المسلم بالحب والاحترام لأبناء جنسه من البشر .

فإن من لا يجيد أفضل أساليب الطرح والعرض ، ويتحدث مع الآخرين بانفعال وتشنج عليه أن يصمت ويسكت ، لأنه غير مؤهل للتخاطب مع الآخرين ، فليلتزم بالنهي والمنع القرآني " ولاتجادلوا" [29]

7. أن يكون إعلاماً وحدوياً : لأن الوحدة قيمة أساسية ومبدأ ثابت في الإسلام وهي في الصدارة في تدرج سلم قيم الإسلام ومبادئه ، ومن أهم الثغرات ونقاط الضعف في واقع الأمة الإسلامية انحراف الإعلام الإسلامي عن محور الوحدة ، واعتماده لغة التفريق بعناوين مذهبية ، أو طائفية ، أو حزبية.[30]

8. أن يكون واقعياً في الأسلوب والطرح ، وأن يكون واضحاً من حيث التزامه بقول الحقيقة بصدق كما هي بلا تزييف ولا تجميل ، وأن يستند على حجاج وبراهين منطقية في إقناع الناس عندئذ يحظى بالقبول والاستحسان من قبل الناس بقدر ما يلامس الواقع ويعبر عن هموم الناس ومشاكلهم وطموحاتهم الفعلية. [31]

---

[27] تأملات الخطاب الإسلامي المعاصر ، محمد حسين فضل الله ، منشور على شبكة " الانترنت " على الموقع : http://www.Arabic.bayynet.org

[28] المرجع السابق.

[29] الخطاب الإسلامي يحتاج لطرح رؤى حياتية ليتصدر موقعه الريادى، منشور على شبكة " الانترنت " على الموقع : http://www.gulfissuesi.net

[30] رافع محمود الفاخري ، الدعوة الإسلامية وأسلوب الخطاب المعاصر ، بحث مقدم لندوة " الخطاب المعاصر " ص 18 .

[31] انظر عبد الرحمن تيشورى ، مرجع سابق ، ص 2 .

أهداف النموذج الإعلامي المقترح :

1. هدف اجتماعي من خلال تحويل وتعديل موقف الناس وتصرفاتهم إزاء مسائل ومواضيع التحديث والتطوير ، لاسيما إصلاح الإدارة وإصلاح القضاء وتطوير التشريعات ومحاربة الفساد والمشاركة بالرأي وبالعمل بكل ما يخدم ويؤدي إلى نجاح المشروع التطويري.

2. توسيع الآفاق الفكرية عند الناس من خلال منظور جديد يتطلب منهم اعتماد وسائل جديدة أكثر عصرية ، واعتماد أنماط سلوكية وأساليب عمل أكثر تطوراً ، وإشعارهم بأن التحديث والتطوير وما يتضمنه من أهداف ومبادئ هو الكفيل لتلبية حاجاتهم ، حيث توجد بعض الفئات التي تقاوم التحديث من حيث لاتدرى.

3. ترويج الأساليب والمواقف والأنماط السلوكية العصرية التي تلاءم حاجات التطوير والتحديث ، كالمشاركة والحوار وقبول الآخر والانفتاح على التجارب المهمة ، وتجنب البدء من الصفر في أي مجال من مجالات الحياة.

4. القيام بدور سياسي مهم ، وذلك من خلال تقوية الأواصر بين القيادة والناس ، ومن خلال توسيع الحوار بين جميع أفراد المجتمع وبين المجتمع والدولة.

***. ولكي ينجح الإعلام الإسلامي ذو الخصائص والأهداف آنفة الذكر في تحقيق التنمية الشاملة فإننا نقترح توافر المتطلبات الآتية :-**

1. إنشاء هيئة إعلامية عالمية هادفة تأخذ على عاتقها جميع العاملين في الحقل الإسلامي الإعلامي وتوحيد رؤاهم تجاه كافة القضايا الإسلامية وتسديد مسيرة كافة المجلات والدوريات الإسلامية ، على أن يخضع الإعلام الإسلامي بكافة أجهزته ومؤسساته العاملة على الساحة الإسلامية لخطة شاملة تقدمها الهيئة الإسلامية العالمية (المقترحة) تتضمن الإطار العام والمبادئ الرئيسة والأهداف المنوطة وتكون مهمتها التخطيط والتوجيه بينما تترك عمليات التنفيذ والبرمجة للوسائل الإعلامية الفرعية المتخصصة.

2. الصوت الإعلامي المسلم لازال انتشاره ضعيفا في وسط البلاد ووسط الأقليات المسلمة ، لذلك اقترح أن تقوم الهيئة الإعلامية الإسلامية العالمية المقترحة بأمرين **أولهما** :

. إنشاء شركة توزيع إعلامية تأخذ بكل أساليب التقنيات الحديثة وتضع على عاتقها مهمة إيصال الصوت المسلم لكل فرد مسلم يعيش في أي جزء من أجزاء هذه المعمورة.

وثانيهما :

. إيجاد شبكة من المراسلين في كافة أرجاء العالم مهمتهم تزويد الدوريات الإسلامية بالأخبار أولاً بأول ، وبذلك تتخلص من داء التبعية للإعلام الغربي الذي يحاول بث الأكاذيب والسموم، حيث يقوم بتغطية الأخبار سواء داخل العالم الإسلامي أو خارجه ، والاهتمام بالتكوين العلمي الأكاديمي للعاملين في مجال الإعلام الإسلامي حتى يكونوا على مستوى المسؤولية الإعلامية، واقترح في هذا المجال إقامة دورات تدريبية لهم كل حسب اختصاصه وتتولى الهيئة الإعلامية العالمية هذه المهمة بعد أن تستكمل كل أجهزتها وإداراتها المتخصصة.

3. لابد من وضع سلم للأولويات باحتياجات الجمهور المسلم واعتبارها المنطلق الأول لتخطيط البرامج الإعلامية الإسلامية حتى لا تضيع في زحمة القضايا الإعلامية ، وأوصى هنا بزيادة الاهتمام المستمر والمتواصل بالأقليات المسلمة وتناول مشاكلهم بكل جدية وإيجاد الحلول المستقبلية لها.

4. لابد من عقد لقاءات دورية بين المختصين في الإعلام الإسلامي يتم من خلالها تبادل الآراء والمعلومات والتنسيق في العمل الإعلامي الإسلامي المشترك.

5. إنشاء وقف خيري لدعم هذه الهيئة الإعلامية العالمية ، وبذلك نحقق لها دخلاً ثابتاً تستطيع من خلاله أداء رسالتها النبيلة بكل سهولة وراحة واطمئنان.

6. العمل على تكوين رابطة للصحفيين الإسلاميين تعمل على خدمتهم وتنمية قدراتهم الفكرية.

7. إنشاء شركات ومؤسسات نموذجية إسلامية للإنتاج السينمائي والتلفزيوني والإذاعي وتوفير المادة الإسلامية في مجالات الإعلام والتثقيف والترفيه ، وبذلك نتخلص من الاحتكار المعادي لمثل هذه البرامج ونساهم في تثقيف وترفيه الشباب المسلم.

8. اقترح أن تقوم الهيئة بإرسال رسائل لكليات الصحافة والإعلام في الدول الإسلامية حتى توفر عدداً من المنح الدراسية لعدد من العاملين في الحقل الإعلامي الإسلامي حتى يكتسبوا مزيداً من المهارات الصحفية الإعلامية.

الخاتمة

لن نقوم في هذه الخاتمة باختزال ماسردناه في مباحث هذه الورقة المتواضعة بل سأكتفي بذكر مثال من الأمثلة التي ضربها القرآن الكريم، والتي تؤكد وتبين مدى تأثير الإعلام في رسم السياسات العامة وتغيير وجهات النظر.

فقد جاء في سورة الأعراف : قول الله تبارك وتعالى: (قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (109) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُمْ مّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (110) قَالُوَاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ(111) يَأْتُوكَ بِكُلّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (112) وَجَآءَ السّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوَاْ إِنّ لَنَا لأجْراً إِن كُنّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرّبِينَ (114) قَالُواْ يامُوسَىَ إِمّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمّآ أَن نّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوَاْ أَعْيُنَ النّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) وَأَوْحَيْنَآ إِلَىَ مُوسَىَ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (118). [32]

الحكاية التاريخية تنقل لنا أن البلاط الفرعوني قد هيأ الناس وعبأهم في يوم عيدهم لإجراء مسرحية إعلامية للقضاء على الدعوة الجديدة التي جاء بها هذا الساحر المضل المدعو موسى !! وقد استعان الإعلام الفرعوني برجال العلم والفكر والمعرفة في ذلك العصر ، ألا وهم السحرة ، ليحيق بمكر موسى الذي جاء يدعو إلى التوحيد والإصلاح في مجتمع بني إسرائيل ... ويجمع الناس في ذلك اليوم، ليروا ماذا سيؤول إليه مصير هذا المدعي أمام فطنة هؤلاء العلماء ومعرفتهم.

الآية الكريمة تقول أن السحرة قد سحروا أعين الناس واسترهبوهم ، فما هو السحر ؟

السحر : هو الصرف عما هو واقع وحق إلى خلافه ، كصرف الأبصار عما يشاهدونه في الظاهر إلى خلافه ، وصرف القلوب عما يدركونه إلى خلافه ، [33] " فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى " والخيال خلاف الحقيقة.

وهذا تصنعه وسائل الإعلام ، فهي تسحر أعين الناس ، لتثير فيهم الخيال وتصرف عقولهم وقلوبهم عما هو حق وواقع إلى خلافه ، إلى ماتريده هي ، وتحكم به هي.

الآيات المباركة تحكي لنا عن رد فعل المصلح الاجتماعي والنبي الإلهي موسى عليه الصلاة والسلام ، أمام وسائل الإعلام المضللة الساحرة ، وذلك بأنه ألقى بعصاه التي تحولت حقاً وحقيقة إلى أفعى تلقف ما يأفكون ، فماذا كانت حقيقة هذه العصا التي أبطلت سحر العلماء، وألغت فاعليته من الواقع الإعلامي آنذاك؟

العصا : هو ما يؤخذ في اليد للاتكاء عليه أو لحاجات أخرى ، وبمناسبة كونها وسيلة في الحوائج ورفعها يستعار بها في سائر المعاني.

---

[32] الأعراف الآيات من 109 - 118.
[33] المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، الطبعة الأولى ، الجزء الخامس ، ص 70.

فهذه الوسيلة الخارجية كانت هي معجزة النبي في ذلك الحين ، حينما ألقاها تحولت إلى قوة عظمى أكلت كل معاني الخداع والتضليل والتمويه التي كان يمارسها السحرة لصرف الناس عن الحق ، وتختم الآيات المباركة هذه المسرحية الإعلامية بإعلانها عن حقيقة عالمية:- " فوقع الحق وبطل ماكانوا يعملون ".

ولا يخفى على كل ذي بصيرة ، ما تمارسه وسائل الإعلام في عصرنا من سحر واسترهاب وتضليل لتمويه الحقائق وتشويهها ، وصرف عقول الناس وقلوبهم عن الفضيلة والحق إلى كل ما فيه فسق وفجور ، فهي تمارس السحر بكل أنماطه وفنونه ، ولكن هذا السحر لايدوم ، وليس هو بالقدر الحتمي الذي يجب الرضوخ له ، فقد أوضح القرآن الكريم الأسلوب في إبطال هذا السحر ، والوسيلة هو التي يقاوم بها ، فكل مسلم واعي ، وكل إنسان حر يدعو إلى الفضيلة والإصلاح ، هو موسى عليه السلام " ، وبيده عصاه ، وكل فرد في المجتمع الإسلامي بما أنه خليفة لله على الأرض فهو خليفة لأنبيائه أيضا ، ووارث لمسيرتهم، فكل واحد منا يملك عصا موسى ولكنه أبطل فاعليتها ، وألغى دورها ، لأن سحر الإعلام كان قوياً ومضللا ، أعمى الأبصار والقلوب ، وألقى فيها الضعف والوهن ، فلم نعد نملك الثقة بأنفسنا وبعصيننا !!

ولن تتغير تلك الأقدار التي صنعها الإعلام الساحر لنا، إلاَّ عندما نجيد استخدام عصانا، عندما نوظفها لله وفي خدمة الإنسانية ، عندما ندرك عظمة أنفسنا ، وعظمة ما نملك من قوى ووسائل وقابليات طبيعية وإنسانية ، فالعصا هي كناية عن كل الوسائل والقوى الخارجية التي منحتها السماء لنا ، لو أجدنا استخدامها لصغنا للعالم أنقى الوسائل الإعلامية وأصدقها ، تلك الوسائل التي تلقف كل الأكاذيب والأباطيل ، تلك الوسائل التي تبنى للإنسانية مجدها وسؤددها.

ثبت المراجع

1. د. إبراهيم القادري ، من أجل تحقيق التنمية ، منشور على شبكة المعلومات " انترنت " http://historier. Mak too bblog. com.
2. الطبرسي ، مجمع البيان ، ط بيروت 1992 ف .
3. عبد الرحمن تيشورى ، دور الاعلام في التطوير والتحديث ، منشور على شبكة المعلومات " انترنت http:// www. Forum. arabt . com
4. أبن منظور ، لسان العرب ، طبعة بيروت.
5. مصطفى الدميرى ، الصحافة في ضوء الإسلام ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة 1408 هـ.
6. عبد اللطيف حمزة ، الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1995.
7. إبراهيم إمام ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، 1969 ف.
8. الخطاب الإسلامي يخاطب نفسه ، يوسف القرضاوي ، منشور على شبكة المعلومات " انترنت " http:// www. balagh. Com.
9. محي الدين عبد الحليم ، الإعلام الإسلامي ، وتطبيقاته العملية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1980 .
10. هيثم حجاب ، مبادئ الإعلام الإسلامي ، المطبعة العصرية ، الإسكندرية ، 1982.
11. عبد الوهاب كحيل ، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، عالم الكتب بيروت ، 1985.
12. حسن الأشرف ، الإعلان الإسلامي ، منشور على شبكة المعلومات " انترنت " http:// www. alkalemat. Com.
13. إبراهيم محمد سرسيس ، أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته ، مطابع الصفا مكة.
14. اسكندر الديك ، اليونسكو والصراع الدولي حول الإعلام والثقة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993.
15. د. حسن إبراهيم الهنداوى ، مفهوم التنمية ، منشور على شبكة المعلومات " انترنت " http:// www.isalm wed.net.
16. نصر محمد عارف ، نظرية التنمية السياسية المعاصرة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1992 .
17. محمد عابد الجابري ، الروافد الفكرية العربية والإسلامية لمفهوم التنمية النشرية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1995.
18. علاء الدين على المتقي بن حسام الهندي ، كنز العمال ، تحقيق محمد عمر الدمياطي ، الدار العلمية للكتب ، بيروت ، 1998.

19. تيسير الرداوى ، التنمية الاقتصادية ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، 1985.

20. الخطاب الإسلامي في عصر العولمة ، منشور على شبكة المعلومات " انترنت "
http:// www. almoslim.net.

21. الخطاب الإسلامي في عصر العولمة ، منشور على شبكة المعلومات " انترنت "
http:// www.qardawi.net.

22. تأملات الخطاب الإسلامي المعاصر ، محمد حسين فضل الله ، منشور على شبكة المعلومات " انترنت "
http:// www. Arabic. bayy net, org.

23. الخطاب الإسلامي يحتاج لطرح رؤى حياتية ، منشور على شبكة المعلومات " انترنت "
http:// www. gulfissuesi.net.

24. رافع محمود الفاخرى ، الدعوة الإسلامية ، وأسلوب الخطاب المعاصر ، بحث مقدم لندوة " الخطاب المعاصر " ، طرابلس الغرب.

25. المصطفوى ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ط أولى.